ويظهر انها كانت أحد الدوافع الاساسية وراء الخطة الاقتصادية الجديدة . وقد تطرق احد المعلقين الاقتصاديين الى وصف هذا الوضع ، محذرا مما أسماه خطر « افلاس الدولة » ، فقال « مخطىء من يعتقد ان الدولة لا تستطيع ان تعلن عن افلاسها ... ان افلاس الدولة يختلف عن افلاس شركة تجارية . فعندما تفلس الدولة ، لن يكون بامكانها تجنيد المزيد من الاموال في السوق التجارية (البنوك التجارية) ، بينما تستطيع تجنيد الاموال من الدول المختلفة مقابل « بيع سياسي بالمزاد العلني » فقط . وبالاضافة الى جميع المصائب ، فان الازمة الاقتصادية ، التي تمر على العالم ، ستجعل من الصعب على اليهود ان يحملوا الدولة اليهودية على اكتافهم » (تسفي كسلر — يديعوت احرونوت ، ٧٤/١١/١٢) .

كذلك يتوقع حدوث بطالة في اسرائيل في السنة المقبلة ، نظرا للنقص في فائض العملة الصعبة ، اذ ان هذا النقص سيؤثر على استيراد المواد الخام التي تعتمد عليها الصناعة الاسرائيلية . وهناك ثلاثة فروع تعتمد عليها اسرائيل في مجال استيرادها ، هي (١) الاستيراد الامني ، (٢) استيراد المواد الغذائية ، (٣) استيراد المواد الخام الضرورية للصناعة . وبما ان اسرائيل لا تستطيع الاستغناء عن النوعين الاولين ، فانها ستقلص استيرادها خلال السنة المقبلة ١،٥ مليار دولار ، اذ يتوقع ان يصل العجز التجاري في عام ١٩٧٥ ، الى ٤ مليارات دولار ، بينما لن تتجاوز المساعدات المتوقعة من الولايات المتحدة ويهود العالم ٢،٥ مليار دولار . « ويعتبر استيراد المواد الخام للصناعة ، البند الوحيد الذي يمكن تقليصه ، اذ يبلغ ما ينفق على هذا الاستيراد ٢،٢٥ مليار دولار سنويا . ولكن تقليص استيراد المواد الخام معناه عدد أقل من الاليات وكمية أقل من المواد الخام — أي انتاج أقل . وبعبارتين : انكماش وبطالة (يديعوت أحرونوت ، ٧٤/١١/٥) .

علاج الوضع الاقتصادي

كان وزير المالية ، رابينوفيتش ، قد ذكر ، قبل اعتماد الخطة الاقتصادية الجديدة ان اصلاح الوضع الاقتصادي يجب ان يتم على مرحلتين : « في المدى القصير علينا ان نعمل على منع انخفاض احتياط (العملة الصعبة) بواسطة استيراد رؤوس الاموال ، كما فعلت ذلك جميع البلدان في العالم التي تضررت من الهزة التي انتابت الاقتصاد العالمي خلال السنة الاخيرة . مقابل ذلك ، يجب تقديم علاج لاصلاح الاقتصاد من خلال تكييف نهج حياتنا من أجل الخروج من الضائقة . أما على المدى البعيد ، فعلينا ان نتبع عدة خطوات . اولا ، يجب ان يكون هنالك وعي أكبر للتوفير في العملة الصعبة ... فنحن غارقون في المليارات وقد فقدنا كل حاسة للتوفير ... (ثانيا) علينا زيادة الانتاج ، اذ ان هذا الموضوع ذو أهمية اولى . وتهتم بهذا الموضوع لجنة أترأسها أنا شخصيا ، وأعضاؤها هم سكرتير عام الهستدروت يروحام ميشل ، ورئيس اتحاد الصناعيين مارك موشفيتش . (ثالثا) طالما نعيش في هذا المستوى من نفقات الامن ، علينا ان نتبع سياسة أجور ومداخيل متزنة . ويجب ان تكون هذه السياسة بالتنسيق مع الهستدروت وارباب العمل ... » (دافار ، ٧٤/١١/١) .

وتطرق رابينوفيتش الى المساعدات الاميركية ، وما يمكن ان تساهم به في حل المشاكل الاقتصادية في اسرائيل ، مؤكدا « ان المساعدات الاميركية ، على المدى القصير ، هي مساعدات حيوية . وانطلاقا من وجهة النظر هذه ، ومن خلال المعرفة بأن زيادة الصادرات وحدها هي التي تمنحنا امكانية تخطي الثغرات الكبيرة في الميزان التجاري ، فقد توصلنا الى تفاهم مع الولايات المتحدة ، لمحاولة تشجيع الاستثمارات الاميركية في اسرائيل . وتعمل اللجان المشتركة التي أقيمت — لتشجيع التجارة ، والاستثمارات وتبادل الخبرة وتزويد المواد الخام — في اتجاه بلورة القرارات قبيل التقائي مع وزير المالية الاميركي سايمون ، وذلك قبيل توقيع اتفاق اقتصادي مشترك بين اسرائيل والولايات المتحدة ، يجد حلا لبعض المشاكل الاساسية في هذا المجال (المصدر نفسه) .

كما أعرب سكرتير الهستدروت يروحام ميشيل في مقابلة معه في معاريف (٧٤/١١/٤) ، عن رأيه في علاج الوضع الاقتصادي المتدهور قائلا « ان الهستدروت ستؤيد خطة طوارىء اقتصادية ، يكون أساسها المساواة في حمل العبء .. والمساواة ، بالنسبة لي ، تعني توزيعا عادلا لحمل العبء ،